Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفاوت مشاربهم ونزعاتهم ، بل هو الشعور ، تختلف كالموسيقى فيه الأمم ، إلا إذا كان عاما تتحسس به الإنسانية كلها فى الشرق والغرب(١) .

وهذا الرأى فى الشعر العربى تؤيده الظواهر الجديدة فى شعر بعض شعراء الغرب المحدثين ، التى يبدو فيها عدم اهتمامهم بالوحدة الشعرية ؛ وهم كما يقول جلبرت مورای **Gilpert Murray** يرون أن الوحدة لاضرورة لها ، وأنها نوع من العبودية للتقاليد الكلاسيكية ، وأن الفن كالحياة لانظام ولا انسجام فيه ، مادامت الحياة الحقيقية مزيجاً مضطرباً من الأشياء ، وكذلك الفن يكون مزيجاً مضطرباً من الأشياء(٢) .

والوحدة عند مصطفى السحرتى – وهو فى طليعة الجادين ، الذين ينقدون عن وعى وبصيرة بالفن الأدبى ، مستكملين أدوات النقد من الخبرة بالفن الأدبى ، والثقافة الواسعة بتيارات النقد واتجاهاته المعاصرة والقديمة ، والذوق الفنى الأصيل – هى أهم مبدأ من مبادىء الشكل ، لأنها تلم التجربة فى وشاح شفاف ، حيث تترابط الألفاظ والصور والنغم معبرة عما فى القصيد من انفعالات وعواطف وأفكار . وقد ساق السحرتى مثلا لأروع القصائد الموحدة ، وهى قصيدة للشاعر الوجدانى الأصيل إبراهيم ناجى عنوانها « رسائل محترقة » وقد دبجها بعد انهيار حبه لإحدى حبائبه ، فأخذ فى إلقاء رسائلها فى النار . وفيها يقول :

ذوت الصبابة وانطوت ... وفرغت من آلامها
لكننى ألقى المنا ... يا من بقايا جامها
عادت لقلبى الذكريا ... ت بحشدها وزحامها
فى ليلة نكراء أر ... قنى طويل ظلامها
نامت رسائل حبها ... كالطفل فى أحلامها
زرقاء صيرها البلى ... كسحابة بغمامها
فخلفت لارقدت ولا ... ذاقت شهى منامها
أشعلت فيها النار تر ... عى فى عزيز حطامها
تغتال قصة حبنا ... من بدئها لختامها
أحرقتها ورميت قلبى ... فى صميم ضرامها
وبكى الرماد الآدمى ... على رماد غرامها

---

(١) الزهاوى وديوانه المفقود ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ .
(٢) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ٩٠ .